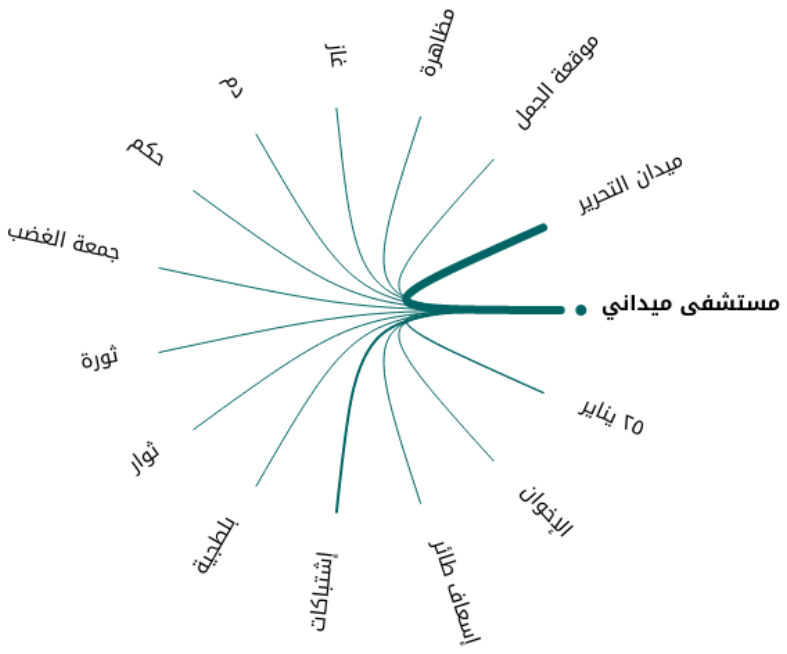

المستشفى الميداني دي كانت أول حاجة احنا فكرنا فيها مع أول ظهور لإشتباكات من ٢٥ يناير. كنت أنا مع دكتورة وكنا بنتكلم على أنا إزاي إذا في حالة إشتباكات، في مصابين، في حالات قتل، لازم نلاقي وسيلة إن احنا نسعف الناس دي. يعني نشأت فكرة المستشفى الميداني من خطر نقل المصابين للمستشفيات لإن كان في خطر على إعتقالهم أو في خطر على سجنهم.

احنا لما بيكون في إشتباكات، في أحداث فيها ضرب وكده، بنجمع بعض ونجيب شاش، قطن، خل، أدوية، ونعمل مكان معين نسميه المستشفى الميداني نعالج فيه الثوار، نعالج فيه المصابين، نعالج الناس اللي بتتصاب في المظاهرات.

المستشفى الميداني بدأت بإمكانيات ضعيفة جدا، بدأت بجمعية اسمها أطباء بلا حدود، بعد جمعة الغضب جه وفد من الإخوان المسلمين وأبتدا إن هما برضه ينظم معانا، أبتدا إنه يدينا حاجات من المستلزمات الأولية الطبية للمساعدة في المستشفى الميداني نفسها.

من أقل الإمكانيات كنا بنعمل مستشفى ميداني، بنحاول على أد ما نقدر نسعف الناس المصابة: اللي مصاب بخنقة من الغاز، اللي مصاب مثلا بطلق ناري، اللي مصاب بطلق خرطوش. طبعا ورد على المستشفى الميداني جميع الإصابات منهم ناس ميتة. طبعا مكناش بنلحقهم عشان مفيش إمكانيات، مكانش حد بيساعدنا، كنا احنا اللي بنساعد. تمويلنا كان تمويل طبعا ذاتي. اللي كان بيقدر على حاجة كان بيجيبها.

قابلتنا في المستشفى الميداني يوم صعب أوي اللي هو كان يوم موقعة الجمل. مكناش قادرين ندخل حتى إبرة للمستشفى الميداني. القوات المسلحة بعربيات الإسعاف بتاعتها كانت رافضة رفض تام إن هي حتى تدينا أي حاجة يعني. طلبنا منهم أكتر من مرة إن احنا ناخد إسعافات، حتى قالك: «لأ ده ممنوع، ده احنا محتاجين أمر من القيادة العليا عشان نقدر إن احنا نديكوا أي حاجة». طيب نعمل

إيه؟ مداخل ميدان التحرير كلها من ورا ومن قدام كانت مقفولة بالبلطجية، أي حد داخل أو خارج كان بيتفتش. كان ممنوع الأكل، لو حد مجرد إنه شايل شنطة أكل كان بيتفتش. فكان في مهمة نقل أدوات طبية من عند سوق التوفيقية. ده كان الشيء الصعب. قعدنا إن احنا نلف حوالين الميدان عشان نعرف ندخل: مش عارفين. كان في بلطجية بتوقف أي حد وبتقولهم: «إنتوا رايحين فين؟ جايين منين؟ إنتوا بتعملوا إيه؟» فأضطرينا إن احنا نخلي بواب عمارة قريب من ميدان التحرير. في مدخل كده، البواب ده كان من هناك، البواب ده هو الوحيد اللي قال: «أنا هقدر أدخلكوا عن طريق ناس من أهالي المنطقة وكده. معايا بوابين زيه وكده، واحنا حابين الثورة وحابين اللي بيحصل». فالراجل ده خد مننا ادوية كتير وهو ده كان همزة الوصل يعني، هو ده اللي قدر يدخل الأدوية من سوق التوفيقية لحد ميدان التحرير.

أنا دخلت المستشفى الميداني دي أكتر ما دخلت بيتنا. أنا بيتهيألي اتصبت في كل فترة نزلت فيها، في كل فترة حكم نزلت فيها.

يعني أنا كنت فرحانة أوي بالدكاترة اللي كانت معانا، احنا كان معانا دكاترة من كل الدول. ناس محترمين طبعا ويشكروا إن هما جايين من بلدهم عشان خاطر يعالجونا احنا هنا عشان شايفين إن احنا ناس صحاب حق، نازلين نطالب بحقنا.

جوه المستشفى الميداني كانت أخطر غرفة ومكانش حد عارف أن الغرفة جوه المستشفى الميداني أصلا، غرفة الإنترنت والميديا. الغرفة دي كانت المسئولة عن نقل كل اللي بيحصل في ميدان التحرير ورفعها على النت في الوقت اللي كان النت فيه بيقابل تشويش كبير، وفي الوقت اللي كان فيه وسائل الإتصالات مقطوعة، وفي الوقت اللي كان فيه التليفزيون مكانش بيجيب أي حاجة عن أي حد. فكانت شبكة الميديا دي كانت أساسا حطينها وسط المستشفى الميداني، على إن هما دكاترة. ومحدش فاهم هما موجودين بيعملوا إيه.